

مقياس : الفضاء العمومي و الوسائط الجديدة

السنة الثانية ماستر

أستاذ المادة :د.أحمد جبار

محاور الرئيسية

- 1) البعد الدلالي و التاريخي لمفهوم الفضاء العمومي
- 2) مفاهيم وتعريف حول الفضاء العمومي
- 3) الفضاء العمومي من الفضاء الفيزيقي الى الفضاء الافتراضي
- 4) خصائص وسمات الفضاء الافتراضي

المحاضرة الأولى:

البعد الدلالي و التاريخي لمفهوم الفضاء العمومي

تملك المفاهيم بعدين أساسيين متداخلين -البعد التاريخي -البعد الدلالي - هذا التداخل يؤكد ان المفهوم كائن فكري يولد بفعل ظروف معينة حسب السياقات التاريخية و المنطلقات الفلسفية ، وكل محاولة للاقتراب من المفهوم يتطلب الاستعانة بمفاهيم اخرى ، وهذا ما نلاحظه في مفهوم الفضاء العمومي .

✚ - على صعيد التاريخي : يعد الفيلسوف "كانط " * اول من صاغ مفهوم الفضاء العمومي ، ويقصد به الحيز الفيزيائي او المكاني ، ساحة عمومية ، مدرسة ، كنيسة ، برلمان ، مجالس ، نوادي الخ . كل مكان يجتمع فيه عدد من الناس ، وكانت تسمى عند الاغريق "بأغوار (Agora) هي ساحة دائرية كان المزارعون بأثينا يلتقون بها منذ عام 406 ق. م ولكنها لم تكن حكرًا عليهم بل كانت موضع التقاء الفلاسفة أيضاً. شكلت الأغورا مركزاً إدارياً ودينياً وتجارياً في الدولة، بحيث إنها كانت المكان العمومي الذي كانت تتخذ فيه القرارات الأساسية في المجتمع الإغريقي (اليوناني القديم) .

✚ البعد الدلالي : منذ القرن 16-17 اكتسب الفضاء العمومي بعدا رمزيا بفضل الفرز الحاصل بين المقدس و الوضعي و الاعتراف بحقوق الفرد ازاء السلطة المطلقة ، وتشكل تاريخيا اثناء فترة عصر الانوار * كحلقة وصل بين المجتمع

* إيمانويل كانط : هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (1724 - 1804). عاش كل حياته في مدينة كوبسبرز في مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية.

* عصر التنوير: المعروف أيضاً باسم عصر المنطق أو التنوير هو حركة فكرية وفلسفية هيمنت على عالم الأفكار في القارة الأوروبية خلال القرن الثامن عشر. انبثق عصر التنوير عن حركة أوروبية فكرية علمية معروفة باسم حركة « النهضة الإنسانية ». قوّضت أفكار عصر التنوير السلطة الملكية وسلطة الكنيسة، اشتمل التنوير على مجموعة من الأفكار التي تركز على سيادة العقل والأدلة على الحواس بوصفها مصدرًا أساسيًا للمعرفة، وعلى المثل العليا كالحرية والرقى والتسامح والإخاء والحكومة الدستورية وفصل الكنيسة عن الدولة. تضمنت المبادئ الأساسية لفلاسفة التنوير في فرنسا الحرية الفردية والتسامح الديني، مقابل الملكية المطلقة والعقائد الثابتة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية. يتميز التنوير بالتركيز على المنهج العلمي وعلى الاختزالية فضلاً عن التشكيك المتزايد بالعقائد الدينية.

المدني و الدولة ،وتبلور اكثر بفضل بروز صحافة الراي وتزايد الدور النقدي الذي تقوم به ثم وسائل الاعلام وبعدها الوسائط الجديدة او ما يسمى الاعلام البديل وغيرها من المسميات التي جاءت بها الأنترنت .

ملاحظة نبذة تاريخية : لفهم التطور التاريخي ولبنات نشوء وظهور الفضاء

العمومي

يرجع عصر التنوير أو عصر الأنوار إلى القرن السابع عشر الميلادي، وقد قام هذا العصر إثر حركة فكرية تدعو إلى اتخاذ العقل كمرجع أساسي لكل أمور الحياة، وكمراجع لوضع الأسس الأخلاقية التي يسير عليها الناس بدلًا من الدين.

جاء عصر التنوير بمفاهيمه ليلغي سيطرة الدين على الدولة وعلى الحياة عامة، وكان ذلك إنعكاسًا لسنين طويلة عاشها الاوروبيون تحت سيطرة أفكار الكنيسة، وما مارسته الكنيسة من ظلم واستبداد وما كان يسودها من خرافات وجهل، حتى أنها عملت على نبذ العلم والعلماء وهدم كل ما يدعو لإعمال العقل والتفكير.

أدت المعاناة الشديدة التي عاشها الأوروبيون تحت هيمنة الكنيسة إلى تمردهم التام وظهور الفكر التحرري، والدعوة إلى إستخدام العقل والمنطق، وكان هذا رد فعل طبيعي للاوروبيون رغم كونه مبالغ فيه، ولكن لم يكن ذلك إلا نتيجة للوقوع تحت ظلم مبالغ فيه ايضًا.

فقد كان الغرب يعيشون تحت وطأة الحكم الكنسي ويعتبرون ما تقوله الكنيسة وحيًا من الله، حتى أن العلوم والظواهر الطبيعية كانت تخضع لتفسير رجال الكنيسة، وعلى الجميع تصديقها رغم ما يعتريها من خرافات وجهل، وإن لم يصدقوا على تفسيراتها فيدخلون ضمن دائرة الكفر ويخرجون من رحمة الكنيسة.

أطلق على عصر التنوير عدد من المصطلحات ومنها؛ عصر الأنوار ، وعصر العقل ، ويعد إمتدادًا لعصر النهضة الأوروبية وقد مهدت هذا الدعوة لقيام الثورة الفرنسية وما عقبها من ثورات بأوروبا كالثورة الأمريكية وأمريكا اللاتينية.

حمل لواء هذه الحركة الفكرية بعصر التنوير مجموعة من الفلاسفة والعلماء، وأشهرهم فولتير، وجان جاك روسو، وظهرت عدد من المفاهيم كالحرية، التفكير، العقل، المنهج العلمي، المنطق، الشك، وقد أسس هذا العصر لظهور العلمانية والرأسمالية فيما بعد.

نتائج عصر التنوير :

- 1) إنخفاض معدل الحروب التي كانت تتجم عن الصراعات الدينية.
 - 2) انتشار المقاهي، والصالونات الثقافية، التي أصبحت بمثابة حلقات للتواصل وطرح الأفكار ومناقشتها.
 - 3) إنتشار المدارس والجامعات والمكتبات العامة، وإنتشار حركة القراءة بين أفراد المجتمع.
 - 4) فتحت الباب نحو الثورة على الحكام، ومنحهم صلاحيات أقل مما كانوا يتمتعون بها، وإعطاء الشعب الكثير من الحقوق والصلاحيات الأخرى.
- أ. مظاهر عصر التنوير

- ب. إستخدام المنهج العلمي في تحليل كل الظواهر الحياتية، وقد تضمنت خطوات المنهج العلمي التحليل والملاحظة والتجريب.
- ج. تطور كبير في شتى العلوم الطبيعية؛ كالرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والفلك، والتشريح.

د. تطور العلوم الإنسانية عامة والفلسفة خاصة، وأصبحت تلك العلوم تخضع للمنهج العلمي والتفكير المنطقي، بدلاً مما كانت تتناول بالآراء الشخصية والجهل والخرافة.

ه. تقدم الأعمال الفنية من كتابة ومسرح وأدب، ونشطت حركة الترجمة، وظهرت الصحف والمجلات في مجالات العلوم والفلسفة.

و. ذبوع الفكر الإنتاجي، بمعنى الإهتمام بكل ما يستطيع العقل البشري تحويله إلى منتجات مادية، وهو ما نتج عنه حدوث الثورة الصناعية، وإزدهار أوروبا إقتصادياً.

ز. نشطت الحركة العلمية وبزغ عدد من العلماء الكبار والفلاسفة الذين أضافوا للبشرية كنوزاً علمية جديدة مازال العالم يستفيد منها حتى اليوم، ومنهم إسحاق نيوتن الذي وضع قوانين الجذب العام، وقوانين الحركة، وأضاف الكثير من الأبحاث في علم الرياضيات.

ومن أهم الفلاسفة الذين جاءوا بأواخر عصر التنوير و أثروا بأفكارهم على العالم هو إيمانويل كانط الفيلسوف الألماني والذي عمل على دراسة الأخلاق والصفات المعنوية ووضع نظرية المعرفة، وألف كتباً منها "نقد العقل الخالص"، و"الدين في حدود العقل وحده". "ساعد كانط الناس على إستخدام أفكارهم الخاصة بمقولته: "اجروا على إستخدام فهمك الخاص"، وكان ذلك تكميلاً لما جاء به عصر التنوير من تشجيع للعقول وإعمال العقل.

ويعد جون جاك روسو من أشهر فلاسفة عصر التنوير والذي قام بنقد بعض الأخلاقيات الزائفة من وجهة نظره، وحاول تقليل الفجوة بين طبقات الشعب، وألف كتاب "العقد الفريد" الذي ناقش فيه العلاقة بين الحكام وبين الشعوب وعلى الشكل الذي ينبغي أن تكون عليه.

المحاضرة الثانية

➡ مفهوم الفضاء العمومي :

❖ يعرف الفيلسوف يورغن هابرماس *: الفضاء العمومي كمساحة خاصة للأفراد

الذين يدخلون في نقاشات تحت راية الانصياع لقواعد معيارية العقلانية التواصلية ويقومون بتبادل الاطروحات و الروى حول الشؤون العمومية من اجل قضايا الصالح العام ، ويشير في ذات السياق بانه مجتمع افتراضي او معياري ليس من الضروري ان يتواجد في مكان معروف او مميز في أي فضاء فهو مكون من مجموعة من الافراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم البعض كجمهور يقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع و الدولة ،فهو يبرز الآراء و الاتجاهات من خلال السلوكيات و الحوار ،والتي تسعى للتأكيد على الشؤون العامة للدولة وهو شكل مثالي بمعنى هو كمثل مواز للسلطة السياسية تجسد في فضاءات مكانية ويتبلور عن طريق الاتصال المباشر و المواجهي وبتالي يوسع من مشاركة الافراد و التأثير على الحياة العامة .

وظيفيا يعد الفضاء العمومي بمثابة جسر رابط او بمثابة مسرح ضمن المجتمعات الحديثة فهو يحتضن المشاركة السياسية عن طريق الية النقاش ويتوج بتشكيل رأي عام جماعي .

*يورغن هابرماس : فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر (18-06-1929) (- يعتبر من أهم علماء الاجتماع والسياسة في عالمنا المعاصر. ولد في دوسلدورف، ألمانيا وما زال يعيش بألمانيا. يعد من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية له ازيد من خمسين مؤلفا ، صاحب نظرية الفعل التواصلية . وصل يورغن هابرماس إلى درجة من الشهرة والتأثير العالمي لم ينجح الرعيل الأول من ممثلي النظرية النقدية الاجتماعية والمعروفة في حقل الفلسفة المعاصرة بمدرسة فرانكفورت في الوصول إليها. فعلى الرغم من الثقل العلمي لأفكار الجيل الأول (هوركهيمر، أدورنو، ماركوزه، إريك فروم...)، إلا أن هابرماس هو الفيلسوف الوحيد الذي فرض نفسه على المشهد السياسي والثقافي في ألمانيا ك"فيلسوف الجمهورية الألمانية الجديدة" وفقاً لتعبير وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر، وذلك منذ أكثر من خمسين عاماً .

بذلك يلعب دورا جوهريا في توفير مننديات ومساحات للنقاش و التبادل الاراء التي تهدف الى بناء الفعل الديمقراطي للمجتمع ،وقد طور هبرماس مؤشر نظريا لما اسماء بالفضاء العمومي البرجوازي لتحليل وتوصيف البنى و اللبنات الاجتماعية و الثقافية التي سمحت باستتبات الفضاء العمومي وكذا الانشطة و الادوار الوظيفية التي اداها ونظام اشتغاله وتحولاته السوسيوسياسية ،يمثل الفضاء العمومي بالنسبة لهبرماس مساحة بين الذاتية وبواسطة سيرورات لغوية وخطابية من قبل فاعليين اجتماعيين ملتزمين ،فبواسطة الافعال الكلامية و الخطابية ينتج الفضاء العمومي مواقف و اراء تسهم في مناقشات الشؤون العامة وفق للتراضي و التوافق المجتمعي ،وفي الظروف المثالية يعد الفضاء العمومي مصدرا شرعيا لإنتاج الراي العام الضروري و المطلوب لإعطاء خاصية الشرعية للسلطة في أي ديمقراطية ،استناد الى منظور "هبرماس " فان الفضاء العمومي يلعب وظائف متعددة على راسها توكيد شرعية النظام السياسي و سلطته وسياساته ،اذ الشرعية الجمعية يجب ان تستلهم من رحم الفضاء العمومي ،والمسلك الوحيد الذي لا يمكن ان لا يحوز فيه أي نظام سياسي ديمقراطي على الشرعية هي النقاش و التداول العمومي داخل الفضاء العمومي .

❖ الفضاء العمومي عند حنة ارندت *:

تري ان الفرد يتمتع بالحرية وهو يترجم حريته عن طريق قيامه بجملة من الافعال و التفاعلات داخل فضاءات مشتركة مع الاخرين بفضل خاصية التواصل فالتواصل هو العنصر الموجه لكل التفاعلات الممكنة داخل الفضاءات المشتركة وهي الفضاءات العمومية ، والفعل السياسي و الاجتماعي هو تحقيق الحرية عن طريق التفاعل مع الاخرين داخل حلبات الفضاء

* حنة أرنت (Hannah Arendt) 14 أكتوبر 1906 - 4 ديسمبر 1975 باحثة يهودية من أصل ألماني .على الرغم من أنه كثيرا ما وُصفت بالفيلسوفة، فإنها كانت دائما ترفض هذا الوصف على أساس أن الفلسفة تتعاطى مع "الإنسان في صيغة المفرد." وبدلا من ذلك وصفت نفسها بالمنظرة السياسية لأن عملها يركز على كون "البشر، لا الإنسان الفرد، يعيشون على الأرض ويسكنون العالم."

العمومي المشترك ،فالفضاء العمومي يتيح للأفراد مسرحا للتفاعل و النقاش و التواصل مع اندادهم .

وتجزم ارندت بان الظهور في حلبات الفضاء العمومي يؤكد انطولوجية* الفرد و كينونته الاجتماعية و السياسية ،فهي ترى بان الفضاء العمومي هو بمثابة منصة للظهور يستغله الافراد للتعبير عن ذواتهم كما ان الفضاء العمومي يضفي الحقيقة reality و الاستدامة durability على الحياة الاجتماعية ويعزز الفضاء الحاصل بين الافراد ويؤطر افعالهم وظهور الافراد داخل الفضاء العمومي هو عامل ممكن لهم ،كما انه عامل محقق لهويتهم .

تتوافق تصورات ارندت مع الفيلسوف كوهين جورمي اذ يرى ان الحقيقة الانسانية هي الظهور او التظاهر visibilité فالأفراد يظهرون لياكدون ذواتهم فعن طريق الظهور للجمهور العام يصبح الفرد مرئيا visible فالإظهار الهوية لا يمكن ان تحقق في الخفاء او بعيد عن الانظار ،فالفضاء العمومي يتيح الظهور العلني وان يصبحوا ذوات عمومية ،لذلك ينبغي ان يتأسس هذا الفضاء على التواصل و التشارك العادل وان يكون متاح البلوغ حتى لاتبقى الهويات مخفية او غير مفعلة ،فمثلا المرأة حتى تظهر وتلج الى الفضاء العمومي فان هذا يعني انه تم الاعتراف بها كفاعل كامل الحقوق ومتساو مع الاخرين وان تكون مرئية وظاهرة للآخرين ومسموعا لها وقادرة على التعبير عن هويتها وذاتها .

➤ **الفضاء العمومي عند لوي كيري :** إن الفضاء العمومي عند كيري شهد تطورا ملحوظا لاسيما في المجتمعات الفرنكفونية ،رغم ان نظرياته نابعة من الفكر الهيرماسي لم يتردد كيري في نقد هيرماس ،ا< يرى انه يحمل

***الانطولوجيا** باليونانية بمعنى "الكيونة". يدرس هذا العلم في البحث في كشف طبيعة الوجود غير المادي في القضايا الميتافيزيقية المترتبة على التصورات أو المفاهيم والقوانين العلمية، مثل المادة والطاقة والزمان والمكان والكم والكيف والعلة والقانون والوجود الذهني وغيرها

على ضبط معايير محددة للمجال العمومي معتمد على مقارنة تاريخية من خلال البرجوازيين اضافة الى التصاقه بالمقاربة الماركسية الكلاسيكية ،وهي في واقع الامر اوضحت لا تقي بالغرض في مجال تحديد المفاهيم المتعلقة بالمجال العمومي وبتالي فهو مجال قد تحول من كونه فضاء سياسيا الى فضاء سوسيولوجي وبالنسبة لكيري فالفضاء العمومي هو فضاء للبروز و الظهور و الاطلاع على المشهد العمومي و الظهور يكون بواسطة اليات الاشهار العمومي الذي يتشكل اساسا من بعدين ب-بعد خطابي و-بعد تمثيلي بصري - ورمزي - فالفضاء العمومي هو بالدرجة الاولى فضاء ميديائي espace médiatique وبذلك يختلف عن البنية و الطبيعة التي تصور ها هابرماس حيث يرى انها اساس الفضاء العمومي و هي الصيغة المثالية و المعيارية فالفضاء العمومي حسب تصور كيري هي عبارة عن حقيقة اجتماعية تتأسس على ابعاد رمزية وتمثيلية و تتمظهر ضمن فضاءات فيزيقية وسوسيو مكانية وحتى ميديائية وبواسطة ممارسات ثقافية و سوسيولوجية .

اذ ان الفضاء العمومي عبارة عن جهاز حسب تعبير كيري جهاز لتمثيل وتمثل الجماعة ضمن سيرورة رمزية فهو ميكنيزم ولوج الحياة العمومية و الظهور فيها اذ انه يمنح خاصية البروز للافراد و القضايا و الموضوعات فالظهور في الفضاء العمومي هو بمثابة اللحظة التأسيسية للأحداث و الفعاليات وحتى الافراد يكتسبون انطولوجيتهم العمومية او ذاتهم العمومية و اجتماعيتهم بمجرد الظهور في الفضاء العمومي .

فدينامية الظهور و البروز تتأسس على فيمنمولوجيا*الظهور و على البناء الاجتماعي للأحداث و الظواهر و الافراد و الفاعلين فالفضاء العمومي يتفرد بانموذجية مخصوصة في التفاعل الاجتماعي العمومي وفي تمثيل الاحداث . ويستند كيري في مقاربته للفضاء العمومي الى التصورات "لغوفمان " الذي يرى بدوره ان الحياة الاجتماعية هي عبارة عن مسرح مشهدي للأشخاص و للأحداث فالفاعلون الاجتماعيون و الافراد يعيشون جزءا كبيرا من حياتهم وتجربتهم الانطولوجية ضمن وسط من التلقي* و الادراك المشترك نحو بعضهم البعض ونحو افعالهم وتصرفاتهم ويلعب هذا المسرح المشهدي دورا استراتيجيا ودالا في ضبط بوصلة السلوكيات وتأسيس العلاقات وصيانة تشكيل الهوية الفردية و الذات كحقيقة تفاعلية وبين ذواتية .

*الفينومينولوجيا أو الظاهراتية، تتكون كلمة فينومينولوجيا من مقطعين «Phenomena» وتعني الظاهرة، و «Logy» وتعني الدراسة العلمية لمجال ما، وبذلك يكون معنى الكلمة العلم الذي يدرس الظواهر. والمقصود من الظواهر في مصطلح الفينومينولوجيا ليس ظواهر العالم الخارجي، أي الظواهر الطبيعية الفيزيائية، بل المقصود بالظواهر التي تدرسها الفينومينولوجيا ظواهر الوعي، أي ظهور موضوعات وأشياء العالم الخارجي في الوعي، وبذلك تكون الفينومينولوجيا هي دراسة الوعي بالظواهر وطريقة إدراكه لها. استعمل هذا المصطلح على يد عدد من الفلاسفة بينهم إيمانويل كانت ثم هيجل، لكنه صار يطلق في بداية القرن العشرين على مذهب في الفلسفة أسسه هوسرل وكان من أنصاره ماكس شيلر في ألمانيا، وجان بول سارتر في فرنسا، وتأثر به مارتن هيدجر والوجودية بعمامة. والفكرة العامة التي يقوم عليها مذهب الظاهريات هي: «الرجوع إلى الأشياء نفسها» أي الرجوع إلى الوقائع المحضة دون التأثير بالأحكام السابقة المتعلقة بها.

*لم تنشأ نظرية التلقي من فراغ، وإنما استمدت أصولها النظرية من الفلسفة الظاهراتية، وأصبح المنظور الذاتي هو المنطلق في التحديد الموضوعي، ولا سبيل إلى الإدراك والتصور الموضوعي خارج نطاق الذات المدركة، ولا وجود للظاهرة خارج الذات المدركة لها.

المحاضرة الثالثة: الفضاء العمومي من الفضاء الفيزيقي الى الفضاء

الافتراضي

يرى الباحث الأمريكي "الفين توفلر" * في كتابه حضارة الموجة الثالثة ان حضارات العالم مرت بثلاث مراحل تتمثل المرحلة الاولى :بحضارة الثورة الزراعية و الموجة الثانية بحضارة الثورة الصناعية و الحضارة الثالثة بحضارة المعلومات و المعرفة هذه الاخيرة اعطت السيادة للمعرفة على قوة المال والاقتصاد و الجيوش .

صاحب الموجة الثالثة تطور تكنولوجي رهيب ومتسارع اثر في جميع مجالات الحياة الاجتماعية و الثقافية ،السياسية وغيرها ولعل من بين اهم سماتها انتشار استخدام تكنولوجيات الاعلام و الاتصال ،وقد رافقت هذه المرحلة مفاهيم متعددة من بينها الاعلام الالكتروني ،العالم الافتراضي ،الوسائط الجديدة ،الفضاء السبراني syber space* .

عرف الاتحاد الدولي للاتصالات: بأنه الحيز الافتراضي بأنه الحيز المادي وغير المادي الذي ينشأ او يتحكمون من جزء او من كل العناصر التالية حواسيب ،شبكات ،برامج ،مضامين و معطيات الرقابة و المرور ...على هذا الاساس ساهمت الثورة الاتصالية الكبرى وتكنولوجيات الجديدة و على راسها

*الفين توفلر (Alvin Toffler) ولد في 4 تشرين الأول 27 - 1928 يونيو 2016)، كاتب ومفكر أمريكي وعالم في مجال المستقبليات تم ترجمة كتبه إلى عدة لغات عالمية. قام بتدريس رؤساء دول مثل ميخائيل غورباتشوف رئيس الاتحاد السوفيتي الأخير والرئيس الهندي أبو بكر زين العابدين عبد الكلام ورئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد، كان توفلر في أعماله يناقش الثورة الرقمية وثورة الاتصالات وثورة الشركات والتطور التكنولوجي.

*الفضاء الإلكتروني أو الفضاء السبراني هو الوسط الذي تتواجد فيه شبكات الحاسوب ويحصل من خلالها التواصل الإلكتروني . وبمفهوم أشمل يعرف بأنه مجال مركب مادي وغير مادي يشمل مجموعة من العناصر هي: أجهزة الكمبيوتر ، أنظمة الشبكات والبرمجيات، حوسبة المعلومات، نقل وتخزين البيانات، ومستخدمي كل هذه العناصر. يأتي أصل الكلمة اشتقاقاً من اللغة اليونانية القديمة (kybernētēs) والتي تعني "مساعد التوجيه" أو "الحاكم" أو "الرائد" أو "الدفة". أستخدم مصطلح الفضاء الإلكتروني للمرة الأولى ويليام جيبسون (William Gibson) وهو كاتب في الخيال العلمي وبالأخص في نوع الأدب الذي يعرف باسم الشر الإلكتروني، إلا أن المفهوم كان قد تم شرحه سابقاً، مثلاً في رواية جون فوردز (John M. Ford's) بيت الملائكة العنكبوتي (Web of Angels). ولكن يتم استخدامه الآن من قبل استراتيجي التكنولوجيا وخبراء الأمن والقادة العسكريين وقادة الصناعة ورجال الأعمال لوصف مجال بيئة التكنولوجيا العالمية.

الانترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يخضع لمثالية هبرماس ويعتمد على ان يكون الراي العام* حرا في حركة المعلومات وتبادل الافكار بين المواطنين ،فالانترنت تقدم امكانية جديدة مقارنة بوسائل الاعلام التقليدي ،فهي تجعل من السهل نشر المعلومات بشكل كبير بين الافراد .

وبنفس المعايير التي وضعها هابرماس لبناء مجتمع عام في المجتمعات الديمقراطية و الرأسمالية فيمكن ان تنسحب هذه المعايير على الوضعية القائمة حاليا في المجتمعات العالمية و التي اخذ الاعلام الجديد دوره ومكانته فيها بقوة متنامية وهذه المعايير تتجلى فمالي :

(1) المنزلة الاجتماعية : في خضم الجدل و التداول و النقاش في المجال

العام يتم في اغلب الاحيان تغاضي عن المنزلة الاجتماعية لأي فرد في المجتمع وهذا ما يحدث في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي .

(2) سلطة التفسير : في العصور الوسطى كانت سلطة تفسير الاحداث من

صلاحيات الدولة و الكنيسة ومع تحول الذي وقع في المجتمعات الاوربية الى مجتمعات ديمقراطية باتت سلطة التفسير في يد الراي العام وقد وفرت وسائل الاعلام ،الوسائط الجديدةالخ فضاءات التفسير و التعبير .

(3) الشمولية : كسرت الانترنت بتطبيقاتها المختلفة حواجز في المشاركة

و التعبير في النقاش .

*الراي العام هو ذلك التعبير العلني والصريح الذي يعكس وجهة نظر أغلبية الجماعة تجاه قضية معينة في وقت معين

المحاضرة الرابعة: خصائص الفضاء العمومي الافتراضي

يتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن الفضاء العمومي

التقليدي وفق مستويات التالية :

- أ. **اعادة تشكيل الحدود بين العام و الخاص :** مواقع التواصل الاجتماعي* أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية و لاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين ،هذا التداخل بين العوالم الذاتية و الخارجية يؤدي الى اعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية و الذاتية في المجتمعات .
- ب. **اشكال جديدة من الفعل الاجتماعي :** سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز اليات تغييبها في المجال العمومي التقليدي التي تسيطر عليه عادة الدولة .
- ج. **جماليات جديدة :** تتجلى في الطرق التعبيرية كصور ،نصوص ،فيديوهات ...الخ
- د. **المستخدم المبتكر :** تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي الى جمهور مبتكر للمضامين ولم يعد ذلك محتكر على نخبة معينة.
- هـ. **نخب جديدة :** افرز المجال العمومي الافتراضي نخباً جديدة تتكون من مدونين ومشرفي صفحات وقنوات كاليوتيوبيصنعون المحتوى ويديرون النقاش ويوجهون بل يؤثرون على الراي العام .

*مواقع التواصل الاجتماعي أو الإعلام الاجتماعي social media site :بأنها أدوات اتصال تعتمد على شبكة الإنترنت، تتيح للأشخاص التفاعل مع بعضهم البعض، من خلال مشاركة المعلومات،ومن أشهر هذه المواقع: الفيس بوك(Facebook) ، واليوتيوب (YouTube)، واللينكد إن(LinkedIn) ، والكيك(Kik) ، والبينتريست(Pinterest) ، والسناپ شات(Snapchat) ، والواتس آب (WhatsApp)، والفليكر(Flickr) ، والوجل بلس[.(Google+)

اذن ساعدت الوسائط الجديدة في :

- الخروج من النطاق الخاص الضيق الى المجال العام الاوسع .
- الانتقال من الردود الفعل المادية التي تتم في الساحات و لالشوارع عن طريق الاحتجاج و الاعتصامات الى التعبير بواسطة المواقع
- اتساع المجال السياسي ومجال النخبة ليضم فاعليين اخرين لديهم القدرة على التأثير في الراي العام .